[58] يذود الناس عنه وكل منهم يود [أن] يبرد غلة صدره، وأنى لهم الشفاء بعد قتل سيد الاوصياء، وكيف يبرد منهم الغليل وقد فقد من اهتز له عرش الجليل، لكنما الامر ﷲ ولا حول ولا قوة إلا باﷲ. [عجبا لمصقول أصابك حده * في الرأس منك وقد علاه غبار] [لم لا تقطعت السيوف بأسرها * حزنا عليك وطنت الاوتار] قال: ثم انكب الحسن على وجه أبيه يقبله، ففتح عينيه وقال: رفقا بي ملائكة ربي، فقال الحسن: يا أبت هذا عدو اﷲ قد أمكننا اﷲ منه، فالتفت إليه وقال: يا عدو اﷲ ألم أحسن إليك ؟ قال: بلى، قال: فما حملك على ذلك ؟ قال: إني شحذته أربعين صباحا، وسألت اﷲ أن يقتل به شر خلقه. فقال الحسن لحذيفة: كيف ظفرت بعدو اﷲ ؟ قال: كنت نائما وزوجتي إلى جانبي إذ سمعت نعي جبرائيل ينعي أمير المؤمنين أباك في السماء، فأيقظتني زوجتي وقالت لي: أنت نائم لا نامت عيناك وقد قتل أمير المؤمنين، فقلت مكذبا لها: فض اﷲ فاك، قد ألقى الشيطان على سمعك ذلك، فقالت: واﷲ ما أظن بيتا في الكوفة إلا دخله صوت التعزية من السماء وترديد القول بالنعاء، فوهى فؤادي وتحدرت مدامعي، فظللت مبهوتا، وإذا الناعي ينعي أباك في الازقة والطرقات، والناس لا تفيق من البكاء والنحيب في كل جهة، فمددت يدي إلى قائم سيفي وسللته من غمده ونزلت حتى صرت في الجادة، وإذا بعدو اﷲ يطلب مهربا وقد انسدت عليه الطرق في وجهه، فقلت: من أنت ؟ فتسمى لي بغير اسمه، فسألته عن الصيحة وقتل أمير المؤمنين، فقال: لا علم لي بذلك، قلت: هلا تجي معي نتحقق الخبر، قال: أنا ماض (لا) أمرأهم من ذلك، قلت: أظن أنك قاتله، فأراد أن يقول لا فقال نعم، فهممت عليه فراغ عني، وإذا ببريق سيفه تحت ثيابه فتحققت أنه قاتل أمير المؤمنين، فعلوته بسيفي، فسقط إلى الارض، فوقعت عليه، فخرج من أهل الجادة من ساعدني عليه وجئت به يا سيدي، فقال: الحمد ﷲ الذي نصر وليه وخذل